قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قلت هذا من الكلام المتسامح فيه
ثقة في تاويله في افهام السامعين واتكالا على تسديدهم معناه بعقولهم وانه
لايلتبس عليهم احالة الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس المستفيض
يقولون لايثبت الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وما تنعمت بلدا ولا اجتويته
الا قليلا فيه تواني وفيه تاويل اخر وهو انه لا يطول عمر انسان ولا يقصر الا في كتاب
وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان اوغزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا
فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم
يتجاوز به الاربعون فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليها
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الصدقة والصلة تعمران
الديار وتزيدان في الاعمار وعن كعب انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه لوان
عمر دعا الله لاخر في اجله فقيل لكعب أليس قد قال الله اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال الله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
على الاستنساخ اطال الله بقاءك ونسخ في مدتك وما اشبهه وعن سعيد
بن جبير يكتب في الصحيفة عمر فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب في اسفل ذلك ذهب
يوم ذهب يوما من حياتي يأتي على اخره وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة
والمنقوص من عمره من يموت قبل ستين سنة والكتاب اللوح عن ابن عباس
ويجوز ان يراد بكتاب علم الله او صحيفة الانسان وقرئ ولا ينقص على
تسمية الفاعل من عمر بالتخفيف وما يستوي البحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمومن
والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد في صفة البحرين وما علق بهما من نعمته
وعطاياه ومن كل اي ومن كل واحد منهما تاكلون لحما طريا وهو السمك
وتستخرجون حلية تلبسونها وهي اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك فيه
في كل مواخر شواق بجريها يقال مخرت السفينة الماء ويقال للسحاب نيات
مخر لانها تخر الهواء والسفن الذي اشتقت منه السفينة قريب من المخر
لانها تسفن الماء كانها تقشره كما تخره ولتبتغوا من فضله من فضل الله
ولم يجر له ذلك ذكر في الاية ولكن فيما قبلها ولو لم يجر لم يشكل لدلالة المعنى
عليه وحرف الرجاء مستعار بمعنى الارادة الا ترى كيف سلك به مسلك
لام التعليل كانما قيل لتبتغوا ولتشكروا والقرات الذي يكسر العطش والسايغ
المريء السهل الانحدار لعذوبته وقرئ سيغ بوزن سيد وسيغ بالتخفيف
وملح على فعل والاجاج الذي يحرق بملوحته ويحتمل غير ذلك بقية الاستطراد
وهو ان يشبه الجنين بالبحرين ثم يفضل البحر الاجاج على الكافر بانه قد
شارك العذب في منافع من السمك واللؤلؤ وجري الفلك فيه والكافر
خلو من النفع فهو في طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى ذلكم الله ربكم له الملك ذلكم مبتدا والله ربكم له الملك اخبار
مترادفة او الله ربكم خبران وله الملك جملة مبتدا وواقعة في قران
قوله والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطمير ويجوز في حكم
الاعراب اتباع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبر
لان المعنى يا باه والقطمير لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة الملتفة

ولعلكم تشكرون

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)